فاعلية برنامج تدريبي في ضوء محاور المواطنة الرقمية في تنمية سلوك المواطنة الرقمي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن

إعـــــداد

أ/ عهود حمد حسين السردية أ.د/ هاني حتمل عبيدات د/ موسى أبو دلبوح

قسم المناهج والتدريس– كلية التربية– جامعة اليرموك– اربد– الأردن

فاعلية برنامج تدريبي في ضوء محاور المواطنة الرقمية في تنمية سلوك المواطنة الرقمي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن

أ/ عهود حمد حسين السردية وأ.د/ هاني حتمل عبيدات ود/ موسى أبو دلبوح

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي في ضوء محاور المواطنة الرقمية في تنمية سلوك المواطنة الرقمي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. وقد تم استخدام المنهج شبة التجريبي ذي المجموعة الواحدة من خلال تطبيق القياس القبلي والبعدي ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد مقياس لقياس سلوك المواطنة الرقمية تم التأكد من صدقه وثباته. وقد طبق على عينة مؤلفة من (٢٣) طالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي على مقياس السلوك الرقمي.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي ،محاور المواطنة الرقمية ،سلوك المواطنة الرقمي.

The Effectiveness of a Training Program in Regard of Digital Citizenship in Developing the Behavior of Digital Citizenship for the Eighth Grade Students in Jordan

ABSTRACT:

This Study Aimed to Know The Effectiveness of the Training Program in view of The points of Digital Citizenship in Developing the behavior of digital citizenship among the eighth grade students in Jordan. The semi-experimental approach of one group has been used through the application of prior and post measurements. In order to achieve the objective of the study, A measure was prepared to measure the behavior of digital citizenship, and its validity and stability were verified. It was applied to a sample of (23) students. The results of the study showed statistically significant differences in favor of the post-application on the digital behavior scale.

Keywords: Training program, the topics of digital citizenship, the behavior of digital citizenship.

المقدمة:

سيطر العالم الافتراضي الرقمي على مختلف مجالات الحياة التي يعيشها الأفراد، حيث أن التقدم السريع والسريع جداً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما صاحبه من تقنية كان له تأثير كبير في انبهار الفرد بالثقافات الغربية، وما حملته معها من إيجابيات وسلبيات أحدثت نقلة نوعية في العلاقات والاتصالات والتطورات والتي انعكست تلقائيا على تصرفاته وتفاعلاته في المجتمع ككل.

وأدى دخول التكنولوجيا واستخداماتها في مختلف مجالات الحياة كافة، إلى تسمية المرحلة الزمنية التي يعيشها العالم اليوم بالعصر الرقمي، لا سيما مع وجود الرغبة والقدرة والبنية التحتية لتسهيل استخدامها والوصول إليها من جميع الفئات المجتمعية، وفي كافة المناطق من الكرة الأرضية، وربما تعد فئة الطلبة في المدارس أكثر الفئات انجذاباً وتمسكاً بها، فهي بلا شك تستجيب لاهتماماتهم، وتحقق رغباتهم (الطوالبة،2017).

وفي ظل الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت وتطبيقاتها المتعددة، التي اسهمت في إعادة رسم صورة جديدة ومختلفة لمعنى المواطنة، أحدثت الثورة الرقمية تغييراً جذرياً في ملامح وطبيعة البيئة التربوية ومفاهيمها، مما أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع الثورة التكنولوجية، سميت من قبل البعض "سلوك المواطنة الرقمي" الذي يسعى إلى تكوين سلوك مواطني رقمي فعال (الفرسان، 2018).

إن توقع مخاطر استخدام الإنترنت، والحاجة إلى تنمية المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع وخصوصاً الشباب أصبحت قضية تحتل المرتبة الأولى في اهتمام الدول المتقدمة، لقد بدأ الآباء والمعلمون والقادة التربويون يتبنون فكرة تعليم الطلبة، ومحو الأمية الرقمية لديهم من خلال تعليمهم الاستخدام الآمن والمسؤول للإنترنت. ففي الآونة الأخيرة وبغية الوقوف أمام مخاطر الإنترنت، بما في ذلك التنمر، والاتصال الضار، والتهديدات النفسية والجسدية، اقترحت العديد من الولايات مثل واشنطن، وكاليفورنيا، وتكساس وغيرها تشريعات تدعو التعليم الرسمي إلى توجيه الطلبة، وتعليمهم حول استخدام تكنولوجيا المعلومات بفاعلية من أجل الحفاظ على سلامتهم وخصوصيتهم ورفاهتهم (Livingstone & Brake, 2010).

ويشير مفهوم المواطنة الرقمية إلى "قواعد الاستخدام الملائم والمسؤول للتكنولوجيا" (Ribble, 2017)، وقد اقترح العديد من الباحثين تطوير مفهوم المواطنة الرقمية بإضافة مفهوم الاحترام والدعم، وذلك أن الشباب الذين يملكون الاحترام وأخلاقيات استخدام الإنترنت مسبقاً، ليسوا فقط أقل عرضة لمضايقة الآخرين، ولكنهم في الغالب سوف يتدخلوا عند حدوثه، لمنعه (Jones & Mitchell, 2016, 12).

عرف اوكسلي (Oxley, 2010)، المواطنة الرقمية بأنها "قواعد السلوك المسؤول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا"، وقام بتحليل أنواع السلوك التي تتضمنها المواطنة الرقمية، وصنفها إلى (٩) عناصر، هي:

١. **الآداب الرقمية:** المعايير الإلكترونية للسلوك أو الممارسة.
٢. **الاتصالات الرقمية:** التبادل الإلكتروني للمعلومات.
٣. **محو الأمية الرقمية:** عملية التدريس والتعلم حول التكنولوجيا واستخدام التكنولوجيا.
٤. **الوصول الرقمي:** المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع.
٥. **التجارة الرقمية:** بيع وشراء السلع الإلكترونية.
٦. **القانون الرقمي:** المسؤولية الإلكترونية عن الأفعال والممارسات.
٧. **الحقوق والمسؤوليات الرقمية:** امتدت تلك الحريات إلى الجميع في عالم رقمي.
٨. **الصحة والعافية الرقمية:** الرفاه البدني والنفسي في عالم التكنولوجيا الرقمية.
٩. **الأمن الرقمي (الحماية الذاتية):** الاحتياطات الإلكترونية لضمان السلامة.

وفي تعريف أكثر اتساعاً للمواطنة الرقمية ليشمل الوصول الرقمي، والمساهمة، والتطبيقات الرقمية عبر الإنترنت، فقد اقترح كل من "(Smith & Goosen, 2018: 746)، التعريف التالي:"تشير المواطنة الرقمية إلى أي فرد يستخدم الإنترنت وفقًا للعرف والقانون الدولي، ويطبق قواعد السلوك المناسب والأخلاقي والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا، ويمتلك القدرة على تطوير وسائل الإعلام والمحتوى، وتطبيق المعلومات بكفاءة، ويعمل على تطوير استخدام التكنولوجيا بهدف خلق بيئة ايجابية للتعلم والبحث والعمل في سبيل خلق عالم ديمقراطي وتنمية مستدامة".

وعلى غرار كون الفرد مواطناً مسؤولاً في عالم حقيقي، فيجب عليه أن يتحمل مسؤولية أن يصبح مواطناً رقمياً، افتراضياً أيضاً. ورغم ذلك فإن الحفاظ على السلوك عبر الإنترنت يعد أمراً أكثر صعوبة، فالسياسات والقوانين في البلدان المختلفة ليست دائمًا واضحة ولا تزال في مراحل التطوير. والنتيجة هي حرية التعبير، التي غالباً ما ينتهي بها الأمر إلى إساءة استخدام تلك الحرية، مما يؤدي إلى سلوك غير أخلاقي حتى وإن كان أحياناً، دون وعي. لقد أصبح تبادل المعلومات مسؤولية أخلاقية ومحو أمية الرقمية، للمتعلمين سواء في الجامعة أم العمل، أم في العالم أجمع (Smith & Goosen, 2018: 742).

إن الصورة النمطية الحالية عن الطلاب الشباب هي أنهم (خبراء في استخدام التكنولوجيا)، وأنهم قادرين على فهم التغيرات التكنولوجية والتطبيقات الحديثة بسهولة ويسر، فالطلاب الذين نشأوا في العصر الرقمي هم في الواقع ماهرون في التعامل مع عالم الإنترنت، واستيعاب مستجداته والتنقل في هذا العالم الرقمي، حتى أطلق عليهم مسمى "مواطنين رقميين" (Prensky, 2001). ولكن على الرغم من ذلك فإن هؤلاء المواطنين في خطر دائم، فهم غارقون في بيانات رقمية غير مصفاة، تصل لهم من جميع أنحاء العالم، ومعظم هؤلاء الشباب لا يمتلكون المهارات والاستراتيجيات اللازمة لتصفية تلك البيانات، وتحديد أهميتها، ودرجة صدقها، فهم يفتقرون للمهارات الأساسية في الاتصالات الرقمية، ويفتقرون للمهارات التي تؤهلهم المشاركة في عالم الإنترنت بنجاح وأمان، لهذا يجب أن لا يعد الفرد مواطناً رقمياً إلا إذا امتلك فهماً على مستوى المجتمع لمعايير وقواعد السلوك والمشاركة والممارسات الشائعة الخاصة باستخدام الإنترنت وتطبيقاته (Orth & Chen, 2013).

ويتضح من ما سبق أن من واجبنا كأفراد ومستخدمين للتقنية أن نسعى ونتعاون لتوظيفها في الطرق الصحيحة، ووفقا لقواعد أخلاقية سليمة، في ضوء محاور المواطنة الرقمية لتنمية سلوك المواطنة الرقمي للناشئة كالحقوق والمسؤوليات الرقمية، والاتصال الرقمي الآمن والتجارة الرقمية، والثقافة والأمن الرقمي والسلوك الرقمي والصحة والسلامة الرقمية (الحماية الذاتية)، ومحو الأمية (التنور الرقمي). مع مراعاة الضوابط الدينية والقانونية، والتي ستعمل على الحد من أخطار التقنية على المجتمع، و تزويد الطلاب بالقيم والمعارف المناسبة لاستخدامها، وإكسابهم للاتجاهات السليمة، وامتلاكهم للمهارات التفكيرية المتنوعة،

وبناء الضوابط، وتنمية الوعي بمختلف الحقوق والمسؤوليات الفردية التي تسمح في فهم الكيفية المناسبة في استخدام التكنولوجيا، وقد نال مفهوم المواطنة الرقمية اهتمام الباحثين. فقد قام براردي (Berardi,2015) بدراسة هدفت إلى معرفة تصورات المعلمين في المرحلة الأساسية الأولى على القيم المكتسبة فيما له علاقة بتعليم سلوك المواطنة الرقمي والتي أجريت في جنوب وسط ولاية بنسلفانيا وقد استخدم المنهج النوعي، ولتحقيق الهدف تم بناء الأداة بتطبيق المسح الكمي للمواقع الإلكترونية بخمسة إجابات مفتوحة لأفراد العينة حيث طبقت على عينة مكونة من (٦٤) من المعلمين في المدارس الابتدائية، وأثبتت الدراسة أن غالبية المعلمين مبتدئين بالمواطنة الرقمية، وغالبيتهم يرغبون بتعزيز فعاليتهم الذاتية وتعزيز رؤية واضحة تجاه المواطنة الرقمية، وأن كثيراً من المعلمين صنفوا أنفسهم مهاجرين رقميين (لا يستخدمون التكنولوجيا الرقمية).

وأجرى باين (Payne,2016) دراسة هدفت إلى استكشاف تدريس مفاهيم ومعايير المواطنة الرقمية مع معلمي الصف الخامس في نظام مدرسة Sunshine في الآباما، وكان الغرض من دراسة الحالة هو استكشاف تدريس مفاهيم ومعايير المواطنة الرقمية في العمق واكتشاف كيف يقوم معلم الصف الخامس بتعليم طلابهم قيم المواطنة الرقمية، ولتحقيق الهدف صمم الباحث نموذج الدراسة من ثلاثة أبعاد (أخلاقيات الإنترنت، الأمن في الإنترنت، الأمان في الإنترنت) وقد جمعت البيانات النوعية من خلال عمل المقابلة الشخصية في الفصول الدراسية للمدرسين وقد أظهرت النتائج العثور على مشاركين من المعلمين غير مدركين لأهمية تدريس المواطنة الرقمية لطلابهم، وبعض المشاركين شملوا جزءًا صغيرًا من المواطنة الرقمية في مناقشاتهم مع الطلاب، إلا أن أيًّا من المشاركين لم يجزموا على المواطنة الرقمية كعملية مستمرة. وقامت (شقورة، ٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة، في غزة وقد استخدم المنهج الوصفي والمنهج البنائي. وحقق الهدف من خلال بناء الأداة بالاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة. وطبقت على عينة من طلبة المرحلة الثانوية وبلغت (٢٨٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة. وأظهرت النتائج درجة تقدير العينة لدور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز

المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي بنسبة (٧٥%) وأشارت إلى أن المعلمين غالباً ما يمارسون ذلك ولا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لدورهم في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة تعزى لبعض متغيرات الدراسة التي منها الجنس (ذكر، أنثى) الصف (الحادي عشر ،الثاني عشر).

كما قامت (القحطاني، ٢٠١٧) بدراسة هدفت لتعرف قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة وجامعة الملك خالد، وقد استخدم المنهج الوصفي ولتحقيق الهدف تم بناء تحليلي، ولتحقيق الهدف ت م بناء الأداة بناء على تصميم استبانه تتكون من (٥٣) فقرة تتوزع إلى تسعة محاور لقيم المواطنة الرقمية طبقت على عينة تتكون من (٢٣)عضو هيئة تدريس بقسم تقنيات التعليم ، وقد أظهرت الدراسة أن قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والاتصالات الرقمية ومحور الأمية الرقمي والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة الملك خالد كبيرة ،أما قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والحقوق والمسؤوليات الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي متوسطة والقوانين الرقمية باتت ضعيفة و قيم التجارة الرقمية منعدمة ،وتبين هناك فروق في استجابات المبحوثين في محاور (اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والقوانين ومحو الأمية والتجارة الرقمية)تعزى لمتغير الجامعة ولصالح (جامعة الأميرة نورة).

وقام (الطوالبة، ٢٠١٧) بدراسة لتعرف درجة تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية وإلمام معلمي تلك الكتب بها، وقد تألفت العينة من (٤٣) معلماً للتربية الوطنية والمدنية في مديرية قصبة اربد، ولتحقيق الهدف تم بناء الأداة باعتماد الباحث المقابلات للمرحلة الأساسية وتحليل المحتوى في جمع بيانات الدراسة والتي أظهرت نتائجها إلى خلو جميع كتب التربية الوطنية والمدنية من استخدام مصطلح المواطنة الرقمية وخلوها من أي تكرار لـ(٦٣) مفهوما ،في حين تضمنت (٥٦) مفهوما ورد (٣٦) مفهوما منها في كتاب التربية الوطنية والمدنية في الصف الثامن وحده ،كما كان عدد تكرارات (٣٣) مفهوما منها (٣) مرات على الأكثر، ومن محاور المواطنة الرقمية كان للوصول الرقمي و(التنور الرقمي) هما المحوران اللذان وردت بعض مفاهيمها في جميع كتب

التربية الوطنية والمدنية، وأن خمسة محاور من أصل تسعه لم ترد أي من مفاهيمها إلا في كتاب الصف الثامن، كما أشارت النتائج إلى تدني معرفة المعلمين بمفهوم المواطنة الرقمية ومحاورها.

أما دراسة هولاند (Holland,2017) فقد سعت إلى تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية في المدارس للمرحلة الدراسية الأساسية المتوسطة، والتحقق من تأثير برنامج رخصة القيادة الرقمية (DDL) على تصورات المواطنة الرقمية للمستوى التحصيلي للطلبة في المدرسة، وليتم تحقيق الهدف تم بناء الأداة واستخدام المقابلات وملاحظات الرصد لجمع البيانات، وطبقت على عينة تكونت من (٨) من الطلبة المشاركين في البرنامج (DDL) و(٣) من أعضاء الهيئة التدريسية في المرحلة الأساسية المتوسطة، وأظهرت النتائج زيادة التصورات الايجابية فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية في التعلم في المدارس في المرحلة الأساسية المتوسطة. وأن هناك اختلاف في أنواع الاتصالات الرقمية التي تستخدمها عينة الدراسة، وأن مواضيع محو الأمية الرقمية بحاجة للوصول المفتوح إلى التكنولوجيا.

أما دراسة (السرحان والفلوح والسليحات,2018) جاءت للتعرف على درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس من كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية في الأردن، لتحقيق الهدف تم بناء الأداة باستخدام استبانه تم تطويرها بالرجوع للدراسات السابقة حيث طبقت على عينة من (٢٣٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدام المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن درجة وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية متوسطة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى للجنس أو مكان السكن أو درجة استخدام الإنترنت أو العمر.

كما أجرى إليسك (Elcicek,2018) دراسة لتحديد مستويات المواطنة الرقمية والمشاركة الاجتماعية لطلاب الدراسات العليا المتلقين التعليم عن بُعد، ومعرفة العلاقة بين المواطنة الرقمية والمشاركة الاجتماعية، وتكونت العينة من (٥٠) من الإناث بنسبة مئوية بلغت (٣٥%)، و(٩٣) من الذكور بنسبة مئوية بلغت (٦٥%) من طلبة الدراسات العليا المسجلين في برامج الماجستير للتعليم عن بعد في جامعة كارادينيز التقنية باستخدام نموذج المعلومات الفردية لجمع البيانات من الطلبة لقياس المشاركة الاجتماعية والمواطنة الرقمية، وأظهرت النتائج

أن طلاب الدراسات العليا المسجلين في الماجستير للتعلم عن بُعد لديهم مستويات مرتفعة في المواطنة الرقمية والمشاركة الاجتماعية، أيضا هنالك علاقة إيجابية بين متغيرات الدراسة، كما أظهرت عدم وجود فروق لمتغير الجنس وإيجاد فروق تعزى لمتغير المشاركة الاجتماعية لصالح معهد العلوم التربوية.

وأجرى (الشياب، ٢٠١٨) دراسة للكشف عن رؤى مستقبلية لتضمين المواطنة الرقمية في مناهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية في الأردن، وقد استخدم الباحث المنهج الكمي والمنهج النوعي، واستخدام الاستبانة والمقابلة. طبقت الاستبانة على عينة تكونت من (٦٠) معلم ومعلمة مباحث التربية الوطنية والمدنية بالإضافة إلى (٢) من المشرفين في مديرية تربية وتعليم لواء بني عبيد، كما تم تطبيق أداة المقابلة على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس من أساتذة الدراسات الاجتماعية في الجامعات الأردنية، وأظهرت الدراسة أن مفاهيم المواطنة الرقمية الواجب تضمينها في مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية جاءت وفقا للترتيب الآتي: القوانين الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، محو الأمية الرقمية، اللياقة الرقمية، الأمن الرقمي، الوصول الرقمي، الاتصالات الرقمية وأخيرا التجارة الرقمية.

وجاءت دراسة (المحمد، ٢٠١٩) لمعرفة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين ومعرفة أثر متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، ولتحقيق الهدف تم بناء الأداة باستخدام الاستبانة وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٨) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وأظهرت النتائج أن جميع المجالات التي تمثل العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية جاءت بدرجة متوسطة كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة ولصالح ذوي خبرة أكثر من(١٠) سنوات وعدم وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ووجود فروق تعزى لمتغير الدورات التدريبية ولصالح الحاصلين على دورة واحدة.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تم استعراضها في موضوع المواطنة الرقمية نلاحظ أن الدراسة الحالية تتشابه مع ما سبق في تناولها لموضوع المواطنة الرقمية ،أما أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فتتمثل

في بناء برنامج تدريبي للطلبة في ضوء محاور المواطنة الرقمية وإعداد مقياس جديد لقياس السلوك الرقمي من خلال مواقف تطبيقية.

الإحساس بالمشكلة:

من خلال عملي كمدرسة في وزارة التربية والتعليم في الأردن و لفترة طويلة، لاحظت أن هناك انتشار واسع للاستخدامات التكنولوجية من قبل الطلبة و ما يؤثر ذلك على سلوكياتهم و عاداتهم الصحيحة، والاستخدام الخاطئ والغير سليم لبعض المواقع التي تودي بالطلبة إلى الانغراس فيها أو الخداع تحت مسميات أخرى أو حين الدخول للتسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالغش والسرقة وغيرها من الأمور التي تستخدم بطريقة غير سليمة، فكان لا بد من تعزيز الطلبة لمفهوم المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية ونشر ثقافتها بشكل كبير بين الطلبة لتنمية سلوك المواطنة لديهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

انبثقت مشكلة الدراسة في سياق التطورات العلمية الراهنة وتحدياتها وانتشار التكنولوجيا واندماج الطلبة في المجتمع الرقمي والانعكاسات الخطيرة لها التي نتج عنها الاستخدام السيئ، والسلوكات التي تتنافى مع العادات والقيم الإسلامية والمجتمعية، إذ أصبحت هناك ضرورة ملحة تقتضي نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلبة، فقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن خطر التكنولوجيا الرقمية في تزايد، فقد أشارت (شقورة، 2017) في دراستها إلى أن المجتمعات تواجه أخطر الملوثات الثقافية؛ فالتقدم السريع في التكنولوجيا والاتصالات والانفتاح والعولمة له تأثير كبير على قضايا المواطنة والهوية الثقافية، واختلال منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية، وقواعد السلوك، وتفكك العلاقات، وضعف الولاء والانتماء، وأضرار صحية ونفسية وغيرها، وذكر (الطوالبة، 2017) في دراسته إلى أن واقع الحياة في المجتمع الأردني تحديداً والعربي عموماً يلحظ وجود مجموعة من الممارسات السلبية غير المرغوبة والبعيدة عن منظومة القيم، تحدث أثناء استخدام الحاسوب، وتفاقمت ووصلت إلى حد تشابهت مع أفعال الإرهاب والجرائم، والقرصنة والنصب والاحتيال والاعتداء على حرية الأفراد وممتلكاتهم الفكرية والمعرفية والإنتاجية وغيرها، وبخاصة فئة الأطفال والشباب لقلة الوعي لديهم، الأمر الذي يستدعي ضرورة قيام المؤسسات التربوية بأدوار التوعية نحو مواطنه رقمية، وانطلاقاً من

أن المعلم له دور مهم في أن يكون موجهاً ومرشداً لطلبته في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، انبثقت مشكلة الدراسة من أهمية تنمية سلوك المواطنة الرقمي السليم للطلبة، والتي سيكون لها الأثر الكبير في توجيه الطلبة اتجاه المواطنة الرقمية لضمان سلامة الاستعمال للتكنولوجيا الرقمية، حيث تعتبر هذه الفئة أكثر عرضة لمخاطر التكنولوجيا والاستغلال، وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

١. ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في ضوء محاور المواطنة الرقمية في تنمية سلوك المواطنة الرقمي لدى الطلبة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

١. تناولها لمواضيع متجددة في الميدان التربوي وهو المواطنة الرقمية والسلوك الرقمي.
٢. يفيد البرنامج المقترح المسوؤلين في وزارة التربية والتعليم لتدريب الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين على المواطنة الرقمية.
٣. يفيد البرنامج مديرية الأمن العام /قسم خدمة المجتمع من خلال تقديم توعية عملية تدريبية على مكونات البرنامج للمواطنين.

التعريفات الإجرائية:

البرنامج التدريبي Training Program: مجموعة من الورش التدريبية المنظمة والهادفة تشمل على إطار نظري لقيم المواطنة الرقمية وجانب عملي لتدريب الطلبة على محاور المواطنة الرقمية.

المواطنة الرقمية Digital Citizenship: مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ المتبعة في الاستخدام السليم والفاعل والمسئول للتكنولوجيا التي تلزم الطلبة على إتباعها أثناء العملية التعليمية والاجتماعية والمتمثلة بمحاور المواطنة الرقمية الآتية: القوانين الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، محو الأمية الرقمية، اللياقة الرقمية، الأمن الرقمي،الوصول الرقمي، الاتصالات الرقمية والتجارة الرقمية.

سلوك المواطنة الرقمي Digital Citizenship Behavior: السلوك الي تحكمه معايير محددة المراد إكسابها للطلبة من خلال برنامج التدريبي حول كيفية

استخدام التقنيات الحديثة بمسؤولية وفاعلية ضمن ضوابط وقواعد قانونية وأخلاقية وفق محاور المواطنة الرقمية.

محددات الدراسة:

حدود مكانية وبشرية: اقتصرت عينة الدراسة على طلبة الصف الثامن الأساسي من مدرسة حي العليمات الثانوية للبنات في مديرية تربية وتعليم قصبة المفرق.

حدود زمنية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.

اقتصرت الدراسة الحالية على برنامج تدريبي للطلبة في ضوء محاور المواطنة الرقمية ومقياس للسلوك الرقمي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة ، كونه يتناسب مع طبيعتها وتحقيق الهدف من الدراسة.

أفراد الدراسة:

تألف أفراد الدراسة من (٢٣) طالبة من الصف الثامن في مدرسة حي العليمات الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة المفرق. وقد تم اختيارهم بطريقة قصديه وذلك لتعاون إدارة المدرسة في تطبيق البرنامج التدريبي حيث إنه يحتاج إلى تطبيق عملي وورش تدريبية.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية بمقياس السلوك الرقمي وقد تم إعداده وفق الخطوات الآتية:

١- الرجوع إلى الأدب التربوي السابق المتعلقة بالمواطنة الرقمية مثل: (الطوالبة، ٢٠١٧)، (الفرسان، ٢٠١٧)، (السرحان والفلوح والسليحات، ٢٠١٨)، (Elcicek,2018)، (Holland,2017).

٢- الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالمواطنة والسلوك الرقمي مثل: (الشيّاب، ٢٠١٨)، (شقورة، ٢٠١٧)، (القحطاني، ٢٠١٧)، (المحمد، ٢٠١٩)، (Berardi,2015)، (Payne,2016).

٣- التوصل إلى قائمة تتعلق بالسلوك الرقمي السليم بصورتها الأولية ،مما يتوافق مع محاور الورش التدريبية.
٤- تم صياغة فقرات الاختبار بصورة أولية في ضوء محاور المواطنة الرقمية الأمن الرقمي واللباقة الرقمية والمسؤوليات الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والتجارة الرقمية بما يتناسب مع قدرة الطالبات العقلية والانفعالية والحركية وقد تألف من (٢٠) سؤالاً ضمن مواقف تطبيقية.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق المقياس تم عرض المقياس على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ومن المتخصصين في الدراسات الاجتماعية ومعلمي ومعلمات المدارس الحكومية ومتخصصي شبكات الاتصال ،وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة وانتماء الفقرات للمقياس وملحوظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وتم إجراء بعض التعديلات اللغوية وإعادة صياغة بعض الفقرات، وقدم الاختبار بصورته النهائية مؤلف من (٢٠) سؤالاً بحيث يغطي جميع محاور المواطنة الرقمية المتمثلة في البرنامج.

إجراءات الدراسة:

تمت الدراسة بمجموعة إجراءات لتطبيق البرنامج التدريبي ومعرفة مدى فاعليته في تنمية سلوك المواطنة الرقمي في ضوء محاور المواطنة الرقمية وذلك من خلال:

١- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
٢- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالمواطنة الرقمية والسلوك الرقمي.
٣- بناء أداة الدراسة بمقياس السلوك الرقمي وتم التأكد من صدقه وثباته.
٤- بناء البرنامج التدريبي لتدريب الطلبة على محاور المواطنة الرقمية المتمثلة بالبرنامج وتم التأكد من صدقه وثباته.
٥- الحصول على كتاب رسمي لتسهيل المهمة لغاية تطبيق الدراسة وتم الحصول على موافقة من مديرية التربية والتعليم في محافظة المفرق.

٦- تطبيق اختبار السلوك الرقمي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالبة خارج عينة الدراسة وبواقع مرتين للحصول على ثبات الاختبار وأيضا بهدف تعرف الصعوبات التي واجهت المعلم والطلبة أثناء التطبيق.

٧- تحديد موعد لتطبيق البرنامج بالتنسيق مع إدارة المدرسة من تاريخ ٧ /٤ /٢٠١٩ إلى ١٢/٥ /٢٠١٩.

٨- تطبيق الاختبار القبلي على طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة حي العليمات الثانوية للبنات في محافظة المفرق ليتم مقارنتها بالنتائج في الاختبار البعدي بعد تعلمهن للبرنامج التدريبي.

٩- تطبيق البرنامج بواقع جلسة تدريبية في كل يوم احد ابتداء من تاريخ ٧ /٤ /٢٠١٩ إلى ١٢/٥ /٢٠١٩، وعلى النحو الآتي:

أ- **الجلسة الأولى** التمهيدية ومدتها ٤٥ دقيقة والتي هدفت إلى تعرف أهداف البرنامج ومضمون الجلسات وخطوات التنفيذ

ب- **الجلسة الثانية** والتي تناولت الرزمة التدريبية الأولى بعنوان التجارة الإلكترونية ومدتها (٩٠) دقيقة وهدفت إلى تعريف الطالبات بالتجارة الإلكترونية وكيفية التعامل بالطرق الصحيحة مع التجارة الإلكترونية والمشكلات التي تواجههن مع استخدام عدة أنشطه للطالبات وعصف ذهني وإعطاء واجبات بيتيه للتوصل إلى حلول مختلفة.

ج- **الجلسة الثالثة:** تناولت الرزمة التدريبية الثانية بعنوان الصحة والسلامة الرقمية ومدتها (٩٠) دقيقة وهدفت إلى تعريف الطالبات على المخاطر السلمية التي تواجها عند استخدام الحاسوب وتعريفهم مفهوم الصحة والسلامة الرقمية وإدراك الطالبات اثار التكنولوجيا على الصحة الجسمية والنفسية.

د- **الجلسة الرابعة:** تناولت الحقوق والمسؤوليات الرقمية ومدتها (٩٠) دقيقه وهدفت الى تعريف الطالبات الحقوق ومفهوم المسؤوليات الرقمية.

هـ- **الجلسة الخامسة:** الأخلاقيات الرقمية ومدتها (٩٠) دقيقة وهدفت إلى تعريف الطالبات مفهوم اللياقة الرقمية (الأخلاقيات الرقمية) وعناصر

الأخلاقيات الرقمية والالتزام بقواعد الحوار والتحاور والقواعد السليمة والآداب الرقمية والابتعاد عن العدوانية وغيرها من الأخلاقيات المستخدمة أثناء التعامل مع العالم الافتراضي.

و- **الجلسة السادسة:** الأمن الرقمي ومدتها (٩٠) دقيقة وهدفت إلى تعرف مفهوم الأمن الرقمي والتعرف إلى الإجراءات الوقائية التي يجب إتباعها للحد من المخاطر الرقمية.

ز- **الجلسة السابعة:** الجلسة الختامية ومدتها (٩٠) دقيقة وتهدف إلى التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي وتقديم شهادات شكر للطالبات ولإدارة المدرسة بالتعاون مع مشرفات من التربية في الدراسات الاجتماعية ومعلمات التربية الاجتماعية في المدرسة وتطبيق الاختبار البعدي.

١٠- تصحيح الاختبار ومعالجته إحصائيا

١١- التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها وتقديم التوصيات.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: فاعلية البرنامج التدريبي في ضوء محاور المواطنة الرقمية.

المتغير التابع: سلوك المواطنة الرقمي

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٢٠) طالبة، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (١) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل.

جدول (١)
معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الأمن الرقمي	0.88	0.72
اللباقة الرقمية	0.79	0.70
الحقوق والمسؤوليات الرقمية	0.84	0.76
الصحة والسلامة الرقمية	0.86	0.74
التجارة الرقمية	0.87	0.73
الدرجة الكلية	**0.88**	**0.84**

من خلال الاطلاع على الجدول السابق نجد أن قيم معاملات الثبات مناسبة لإتمام إجراءات الدراسة.

إعداد أداة الدراسة:

تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (٥) – الحد الأدنى للمقياس (١)\ عدد الفئات المطلوبة (٣) =١.٣٣ ومن ثم إضافة الجواب (١.٣٣) إلى نهاية كل فئة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام اختبار (ت) (t-test). وحسب متغير التقدير (قبلي، بعدي) وحسب متغير الاختبار المجموعة الواحدة.

نتائج الدراسة:

ما فاعلية البرنامج المقترح في ضوء محاور المواطنة الرقمية في تنمية سلوك المواطنة الرقمي لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس سلوك المواطنة في القياسين القبلي والبعدي لمجموعة الاختبار، وذلك كما يتضح في الجدول (٢):

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس سلوك المواطنة في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

		القياس القبلي		القياس البعدي	
المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عينة الدراسة	23	11.83	2.807	16.57	2.483

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لدرجات الطلبة على مقياس سلوك المواطنة في القياسين القبلي والبعدي.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لمجالات مقياس سلوك المواطنة وفقاً للتطبيقين قبلي، بعدي)، كما هو مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
واختبار "ت" بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس سلوك المواطنة

	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأمن الرقمي	قبلي	23	2.52	.994	−1.906	22	.070
	بعدي	23	3.17	.984			
اللباقة الرقمية	قبلي	23	3.30	1.020	−4.980	22	.000
	بعدي	23	4.57	.788			
الحقوق والمسؤوليات الرقمية	قبلي	23	2.39	1.270	−4.092	22	.000
	بعدي	23	3.52	1.082			
الصحة والسلامة الرقمية	قبلي	23	2.52	1.123	−3.639	22	.001
	بعدي	23	3.48	.790			
التجارة الرقمية	قبلي	23	1.09	.793	−3.510	22	.002
	بعدي	23	1.83	.388			
الدرجة الكلية	قبلي	23	11.83	2.807	−7.645	22	.000
	بعدي	23	16.57	2.483			

يتبين من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين التطبيقين القبلي والبعدي في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي.

يتضح مما سبق وجود فروق ذات دلاله إحصائية لصالح التطبيق البعدي وان للبرنامج حجم اثر وهذا يدل على فاعلية البرنامج في إكساب الطلبة قيم السلوك الرقمي السليم وقد يعود السبب في ذلك إلى طبيعة البرنامج الذي تضمن إطار نظري حول محاور المواطنة الرقمية ومن ثم ورش تدريبية عملية تطبيقية حول هذه المحاور لإكساب الطلبة السلوك الرقمي بطريقة عملية أو قد يعود السبب إلى أن البرنامج كان يلامس واقع الطلبة وسلوكاتهم اليومية سواء

الصحيحة أم الخاطئة لذا جاء ليعدل السلوكيات الخاطئة ويدعم ويعزز السلوكيات الصحيحة.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

١. تضمين محاور المواطنة الرقمية ضمن الكتب المدرسية لتعريف الطلاب الحقوق والمسؤوليات الرقمية التي يجب تعرفها والتعامل معها عند استخدام الوسائط والتقنيات الرقمية المختلفة.
٢. الاستفادة من البرنامج التدريبي لتدريب الطلبة على محاور المواطنة الرقمية.

المراجع

أولاً– المراجع العربية:

السرحان، خالد، الفلوح، روان، السليحات، روان، (2018). **درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية**، دراسات العلوم التربوية، 45(3)، ص(33–19).

القحطاني، امل سفر، (2017)، **مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(1)، ص(97–57).

شقورة، هناء حسن، (2017). **دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الشّيّاب، مزيد، (2018)، **رؤى مستقبلية لتضمين المواطنة الرقمية في مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الطوالبة، هادي، (2017)، المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية – دراسة تحليلية، **المجلة الأردنية للعلوم التربوية**، 13(3) ص(308–291).

الفرسان، محمد نواف، (2017)، **أثر المواطنة الرقمية على القيم الاجتماعية للطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

المحمد، أيمن عوض ماني، (٢٠١٩)، **العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير ،قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Berardi, R.P. (2015), **Digital Citizenship: Elementary Educator Perceptions And Formation Of Instructional Value And Efficacy**, A dissertation submitted to the faculty of Immaculate University In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education ,p

ELCICEK, M.(2018). Examining The Relationship Between The Levels Of Digital Citizenship And Social Presence For The Graduate Students Having Online Education, **Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE** January,19(1),1-7.

Holland, L.M, (2017).**The Perceptions Of Digital Citizenship In Middle School Learning**, A Dissertation Presented to The Faculty of the Education Department, Carson-Newman University, 4-134.

Jones, L. M., & Mitchell, K. J. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. **New Media & Society,** 18(9), 2063-2079.

Livingstone, S., & Brake,D. R. (2010). On the rapid rise of social networking sites: New findings and policy implications. **Children & Society**, 24(1), 75-83.

Orth, D., & Chen, E. (2013). The strategy for digital citizenship. Independent School, 72(4), 56-63.

Oxley, C. (2010). Digital citizenship: Developing an ethical and responsible online culture. Available at: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED518512.pdf [Accessed on 1 sep. 2019].

Payne, J.L,(2016), **A Case Study Of Teaching Digital Citizenship In Fifth Grade**, Submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the, Department of Educational Leadership,, Policy and Technology Studies, in the Graduate School of The University of Alabama, p 3-4

Prensky, M. (2001). Digital natives, digital immigrants**. On the Horizon**, 9(5), 1-6.

Ribble, M. (2017). (blog).Retrieved from http://www.digitalcitizenship.net

Smith, Ina & Goosen, Annamarie. (2018). **LIBRARIES AND DIGITAL CITIZENSHIP: ADVANCING AN ETHICAL, RESPONSIBLE AND KNOWLEDGEABLE ONLINE CULTURE**

https://www.scecsal.org/publications/papers2018/046_smith_2018.pdf [Accessed on 1 sep. 2019].